PROVISIONAL

S/PV.2658
10 February 1986

ARABIC

الأمم المتحدة

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثامنة والخمسين بعد الالفين والستمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الاثنين ، ١٠ شباط/فبراير ١٩٨٦ ، الساعة ١٦/٠٠

الرئيس :	السيد أدوكي	(الكونغو)
الاعضاء :	اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد أولياندروف
	استراليا	السيد هوغ
	الإمارات العربية المتحدة	السيد الشعالي
	بلغاريا	السيد تسفيتكوف
	تايلند	السيد كاسمسري
	ترينيداد وتوباغو	السيد محمد
	الدانمرك	السيد بييرينغ
	الصين	السيدة يانهوا شي
	غانا	السيد غبيهو
	فرنسا	السيد رابين
	فنزويلا	السيد بابون
	مدغشقر	السيد رابيتافيكا
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	السيد غور - بوث
	الولايات المتحدة الامريكية	السيد ريد

يتضمن هذا المحضر النصوص الاصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الامن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الاصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة الساعة ١٦/٥٥

اقرار جدول الاعمال

اقر جدول الاعمال .

الحالة في الجنوب الافريقي

رسالة مؤرخة في ٢٩ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ وموجهة الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم للسودان لدى الامم المتحدة (S/17770)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : وفقا للمقرر المتخذ في الجلسة ٢٦٥٢ ادعو ممثل توغو الى شغل مقعد على طاولة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد كواسي (توغو) مقعدا على طاولة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : وفقا للمقرر المتخذ في الجلسة ٢٦٥٢ ادعو رئيس مجلس الامم المتحدة لناميبيا واعضاء الوفد الآخرين الى شغل المقاعد المخصصة لهم على طاولة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد لوساكا (زامبيا) والاعضاء الآخرون في وفد مجلس الامم المتحدة لناميبيا المقاعد المخصصة لهم على طاولة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : وفقا للقرارات المتخذة في الجلسات السابقة ادعو ممثلي اثيوبيا وانغولا وبوتسوانا والجزائر والجماهيرية العربية الليبية وجمهورية ايران الاسلامية وجمهورية تنزانيا المتحدة والجمهورية الديمقراطية الالمانية وجنوب افريقيا وزامبيا وزمبابوى والسنغال والسودان وغيانا ومصر وموزامبيق ونيكاراغوا والهند ويوغوسلافيا الى شغل المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

بناء على دعو من الرئيس شغل السيد دينكا (اثيوبيا) ، والسيد دى فيغيريدو (انغولا) ، والسيد ليغوايلا (بوتسوانا) ، والسيد جودى (الجزائر) ، والسيد الزروق (الجماهيرية العربية الليبية) ، والسيد رجائي خراساني (جمهورية ايران الاسلامية) ، والسيد فوم (جمهورية تنزانيا المتحدة) ، والسيد هوكه (الجمهورية الديمقراطية الالمانية) ، والسيد فون شيرندينغ (جنوب افريقيا) ، والسيد نغو (زامبيا)

والسيد مودينغي (زمبابوي) ، والسيد ساري (السنغال) ، والسيد بريدو (السودان) ، والسيد كران (غيانا) ، والسيد بدوي (مصر) ، والسيد دوس سانتوس (موزامبيق) ، والسيد ايكازا غيارد (نيكاراغوا) ، والسيد فيرما (الهند) ، والسيد فولوب (يوغوسلافيا) المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود أن أحيط أعضاء المجلس علما بأني تلقيت رسائل من ممثلي افغانستان وبنما والجمهورية العربية السورية وكوبا يطلبون فيها دعوتهم الى الاشتراك في مناقشة البند المدرج على جدول أعمال المجلس . وجريا على الممارسة المتبعة أعتزم ، بموافقة المجلس ، دعوة هؤلاء الممثلين الى الاشتراك في المناقشة دون أن يكون لهم حق التصويت وفقا للأحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

ولعدم وجود اعتراض تقرر ذلك .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد ظريف (افغانستان) ، والسيد سامودیو (بنما) ، والسيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) ، والسيد فيلاسكو سان خوسيه (كوبا) المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : يستأنف المجلس الآن نظره في البند المدرج على جدول الأعمال .

المتكلم الاول على القائمة هو ممثل الجزائر . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد جودي (الجزائر) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : السيد الرئيس ، ان المقصد الاول لميثاق الامم المتحدة هو :

"حفظ السلم والامن الدولي ، وتحقيقا لهذه الغاية تتخذ الهيئة التدابير المشتركة الفعّالة لمنع الأسباب التي تهدد السلم ولإزالتها ، وتقمع أعمال العدوان وغيرها من وجوه الإخلال بالسلم" .

لقد أصبح العنف الآن جزءا من الحياة اليومية للشعوب المقهورة . فالاعتقالات والاحتجازات التعسفية والتعذيب يصاحبها عدد لا يحصى من عمليات اغتيال المناضلين النقابيين والطلاب ورجال الدين ، وكذلك ذبح النساء والاطفال والمسنين في المدن السوداء . وقد وصل استخدام القوة ذروته عندما فرضت في الصيف الماضي حالة الطوارىء في أكثر من ٣٦ مقاطعة .

وما زالت حالة الطوارىء تكشف عن اليأس الذى يشعر به دعاة الفصل العنصرى الذين يواجهون تسارع الاحداث ويدركون أنهم غير قادرين على السيطرة عليها . وهي تكشف ايضا التصميم الثابت للسكان الافارقة السود على الاستمرار في كفاحهم العادل بالرغم من التضحيات الكبرى التي يتعين عليهم أن يقدموها كل يوم .

وحيال هذه المقاومة البطولية ، يلجأ قادة بريتوريا بصورة متزايدة الى مناورات تعويقية تهدف في المقام الاول الى تضليل الرأى العام العالمي فيما يتصل بالطبيعة الحقيقية للفصل العنصرى . وهكذا ، بعد الفشل الذريع الذى مني به الاصلاح الدستورى المزعوم الذى رفضته رفضا قاطعا الغالبية السوداء وأعلنت الجمعية العامة ومجلس الامن عن حق انه لاغ وباطل ، يعود نظام بريتوريا الآن الى الموقف الهجومي بمقترحات لما يسمى بالاصلاحات الجديدة .

إن هذه الاصلاحات المزعومة لا يمكن أن تحظى بأية مصداقية وينبغي أن يندد بها وأن تدان دون أى تحفظ . يجب أن نقولها مرة أخرى ، ان الفصل العنصرى لا يمكن اصلاحه ، ويجب القضاء عليه . وتلك حقيقة يتعين على قادة بريتوريا وحلفائهم أن يعترفوا بها عاجلا أو آجلا .

والشعب الناميبي هو الآخر ضحية رئيسية لجنوب افريقيا العنصرية وسياستها الاستعمارية . وما انشاء الحكومة المؤقتة المزعومة في ويندهوك ، التي أعلن مجلس الامن والجمعية العامة أنها لاغية وباطلة ، إلا عقبة أخرى أمام تنفيذ خطة الامم المتحدة من أجل حصول ذلك الاقليم على الاستقلال بصورة عاجلة . وهو يظهر ايضا تصميم قيادة بريتوريا على ترسيخ احتلالها غير الشرعي لذلك الاقليم ومواصلة الاستغلال الفاضح لموارده الطبيعية .

وما هو أخطر من ذلك ان ناميبيا قد أصبحت الآن جزءا لا يتجزأ من استراتيجية جنوب افريقيا الرامية الى اقامة حزام أمني لحماية نظام الاقلية البيضاء ولاستخدامها كقاعدة انطلاق لشن أعمالها القائمة على العدوان المسلح والارهاب ضد الدول المجاورة . ولا يزال استقلالها مرتبطا على نحو غير مشروع بقضايا لا صلة لها البتة بالموضوع ، وهذا الربط قد ندد به باستمرار في الجمعية العامة ومنظمة الوحدة الافريقية وحركة بلدان عدم الانحياز .

وعلاوة على ذلك ، لا يزال قرار مجلس الامن ٥٦٦ (١٩٨٥) يواجه بتعنت نظام بريتوريا . وهذا التعنت الذى ليس إلا نتيجة مباشرة للدعم والحصانة اللذين تواصل بعض البلدان تقديمهما لجنوب افريقيا ، قد أدى بها الى توسيع نطاق عدوانها . وعلى هذا ، فقد كان أكثر من خمسة بلدان في أقل من عام واحد ضحية للاعمال العدوانية التي ارتكبتها القوات العنصرية في مناسبات لا حصر لها ضد سلامتها الاقليمية . وقد استخدمت الكثير من الذرائع المزيفة لتبرير تلك الهجمات الوحشية الرامية الى المساس بتضامن بلدان خط المواجهة مع كفاح شعبي جنوب افريقيا وناميبيا وفرض سياسة الاملاء التي تنتهجها جنوب افريقيا في المنطقة دون الاقليمية .

إن هذه الاعمال العدوانية كانت وما تزال تمثل انتهاكات لا مبرر لها ضد سيادة الدول الافريقية ذات السيادة والاعضاء في الامم المتحدة وسلامتها الاقليمية . واننا نشجب مرة أخرى هذه الاعمال الاجرامية وندينها ، كما نحيي المقاومة البطولية في أنغولا وموزامبيق وبوتسوانا وليسوتو ازاء المناورات التخريبية التي تقوم بها جنوب افريقيا . ونؤكد هنا من جديد لتلك البلدان ، وكذلك للمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية وللمؤتمر الوطني الافريقي ، الممثلين الشرعيين للشعبين المناضلين في ناميبيا وجنوب افريقيا ، تضامن بلدى الكامل مع معركتهما العادلة ضد نظام الفصل العنصرى البغيض والسياسة الاستعمارية الحربية التي ينتهجها دعاة هذا النظام .

إن تمويل المرتزقة وتقديم المساعدة لهم ، بأى شكل كان ، وكذلك اللجوء الى استخدامهم ، تمثل أعمال تدخل في الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة ، وهي انتهاك خطير للقانون الدولي ولروح ونص ميثاق الامم المتحدة ولقرارات الجمعية العامة ذات الصلة بالموضوع ؛ ولهذا السبب ينبغي ادانتها ادانة قاطعة .

إن اللجوء الى استخدام المرتزقة ما فتىء يمثل الاخلاقيات السياسية لنظام بريتوريا ، في الجنوب الافريقي وخارجه . فانغولا وموزامبيق ، على نحو خاص ، تواجهان منذ بضع سنوات أعمالا اجرامية تقوم على التخريب وزعزعة الاستقرار ضد أمنهما الاقليمي وهياكلهما الاساسية الاقتصادية وذلك على يد مرتزقة يقوم نظام بريتوريا العنصرى بتدريبهم وتسليحهم وتمويلهم وتوجيههم .

ورغم ما يتضح من تصميم النظام الاجرامي على استخدام كل الوسائل ، بما في ذلك انتهاك التزاماته الدولية والتنكر لكلمته - من أجل تحقيق غاياته ، أى فرض هيمنته على البلدان المجاورة ، فان استخدام المرتزقة يزيد بصفة خاصة من عدم الاستقرار في المنطقة ، ويزيد من تفاقم الخطر الذى يحيق بالسلم والامن الدوليين .

ومن واجب المجتمع الدولي وهذا المجلس أن يندد ، بل وأن يدينا بشدة اللجوء الى استخدام المرتزقة ، بأى حجة كانت ، وأن يقدما الى البلدان التي تقع ضحية لاعمالهم المساعدة اللازمة للدفاع عن نفسها ضد هجمات نظام جنوب افريقيا والمرتزقة الذين يعملون لحسابه .

إن تحليل الحالة الراهنة السائدة في الجنوب الافريقي يفضي حتما الى الاقرار بأن هناك اطرادا ملموسا في عدوانية جنوب افريقيا وفي استمرارها العنيد في اسلوبها القائم على الصلف والتعنت في المنطقة . وما هذه العدوانية وهذا الصلف إلا نتيجة مباشرة للدعم المتعدد الجوانب ولضمانات الافلات من العقاب التي يحظى بها نظام بريتوريا من بعض البلدان . وفي ظل هذه الظروف ، من المشروع ، بل ومن الملحّ ان تستمع هذه البلدان الى صوت كامل افريقيا الذى يطالبها بأن تحترم استقلالها ومركزها غير المنحاز بأن تنبذ تورطها مع بريتوريا . وما من أحد ينبغي أن يخدع بادعاءات النظام العنصرى أنه يمثل الحضارة ، أو بما يقوم به من محاولات يائسة لتشويه صورة كفاح شعب عظيم من أجل الحرية والكرامة بجعله جزءا من التنافس الايديولوجي بين الشرق والغرب .

إن افريقيا - بلجوئها الى مجلس الامن - تشهد مرة اخرى باعترافها باهمية هذه الهيئة ، وبايمانها بقدرتها على اتخاذ الخطوات التي قد تحفظ السلم والامن الدوليين . إن خطورة الحالة في الجنوب الافريقي تحفز المجلس على أن يمارس مسؤولياته ويستخدم السلطات المتاحة له استخداما كاملا . وينبغي لنا الاّ نخيّب الامال التي عقدتها جميع الشعوب على مجلس الامن ، وبخاصة الشعوب التي تعدُّ ضحية مباشرة لنظام الفصل العنصري البغيض . كما ينبغي الاّ نواصل السماح للذين يتمسكون بذلك النظام بأن يستمروا في ارتكاب جرائمهم دون عقاب .

بينما الجزاءات الانفرادية التدريجية ايجابية ، فقد ثبت أنها محدودة . ولا يزال أثرها على القوة الاقتصادية والعسكرية لجنوب افريقيا ضئيلا إن لم يكن معدوما تماما - بسبب التعاون المتعدد الجوانب الذي لا تزال تقدمه بعض البلدان للنظام العنصري . وفضلا عن ذلك ، فإن هذه الجزاءات التدريجية لم تغيِّر على الاطلاق موقف جنوب افريقيا الذي لا يزال يتسم بالتصلب في الداخل ، وبالعدوان والهيمنة في جميع أنحاء المنطقة ، وبالتحدي والغطرسة على المستوى الدولي .

ومن ثم ، كان فرض جزاءات الزامية شاملة ضروريا في الظروف الراهنة ، ولا يزال هو الاسلوب الوحيد للتسريع بسقوط نظام الفصل العنصري ، ولوضع حد للمآسي والكروب التي نزلت بانتظام بشعوب هذه المنطقة الجنوبية دون الاقليمية .

السيد تسفيتكوف (بلغاريا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : لعقود عديدة تثير الحالة في الجنوب الافريقي قلق المجتمع الدولي البالغ . والسبب في ذلك واضح . إنه سياسة الفصل العنصري والتفرقة العنصرية والتمييز العنصري التي تمارسها حكومة بريتوريا . لقد وصفت هذه السياسة منذ أمد طويل بانها جريمة ضد الانسانية ، وأدينت بشكل قاطع ، في هذا العصر الذي يجازف فيه الانسان بالانتقال الى الفضاء الخارجي وغزوه ، من المؤسف انه لا تزال توجد على الارض دولة يقترن اسمها بافكار قديمة غير انسانية تنتمي الى العبودية والنظريات الفاشية العرقية الاجرامية ، والى أشد أشكال الاستعمار الامبريالي تعصُّبا .

لم يتحوّل الفصل العنصري الى سياسة دولة ونظام دولة على أيدي مجرد مجموعة قليلة من البيض المتطرفين . إنما هو رد فعل قمعي لطبقات حاكمة في جنوب افريقيا للكفاح التحرري العادل الذي يقوم به شعب مقهور . لقد أصبح الاداة الرئيسية التي تستخدمها الاقلية البيضاء لادامة حالة التبعية والاستغلال السياسي لسكان بلد ليسوا من البيض . واليوم ، جنوب افريقيا بلد تنتهك فيه جميع حقوق الانسان بوحشية ، وينتشر فيه الارهاب على نطاق واسع . والانباء التي تخرج من ذلك البلد لا تدهش أحدا . إن مئات الآلاف من الشعب - الذين جريمتهم الوحيدة أنهم احتجوا على سياسات الفصل العنصري غير الانسانية - يقتلهم النظام العنصري ويعذبهم ويعاملهم بوحشية . قتل أكثر من ٠٠٠ ١ شخص منذ بداية عام ١٩٨٥ ، ويتزايد هذا الرقم كل يوم . مئات الآلاف من الناس يذبلون في السجون ، وهناك عدد لا يحصى من ضحايا السياسات العنصرية التي أصبحت تمثل السياسة الرسمية .

لقد استجاب مجلس الامن والمجتمع الدولي لهذه المأساة . وأصدرت الامم المتحدة العديد من القرارات والمقررات بشأن هذا الموضوع . وعندما وقعت مذبحة شاربفيل في عام ١٩٦٠ ، أصدر مجلس الامن القرار ١٣٤ (١٩٦٠) الذي يؤكد بحكمة وبُعد رؤية أنه ما لم يتوقف تصعيد التوتر في جنوب افريقيا ، فإن الحالة في المنطقة سوف تهدد السلم والامن الدوليين بالخطر لا محالة . واليوم ، نرى هذا التحذير وقد أصبح حقيقة واقعة بشكل خاص . لقد أصبح الجنوب الافريقي في واقع الامر برميل بارود خطير يمكن أن ينفجر بين لحظة وأخرى ، بما يحمله ذلك من نتائج وخيمة على المنطقة والعالم أجمع . ولهذا ، ووفقا لجدول أعمالنا ، ينبغي أن ينظر في هذه المشكلة باقصى قدر ممكن من الجديّة والمسؤولية بغية اصدار مقررات فعّالة ملموسة تصمُّ هذه الوحشية التي يتسم بها نظام الفصل العنصري .

إن اصدار مجلس الامن لقرار مناسب يعدُّ أمرا عاجلا بشكل خاص لان الاحداث في الجنوب الافريقي أصبحت تشكل خطرا متزايدا على السلم والامن في العالم كله . وإذ ينتقل قادة بريتوريا من عمل متطرف الى عمل متطرف آخر ، ويقومون بسحق المظاهرات

الجماهيرية بوحشية ، يعلنون في الوقت نفسه عن بعض الاصلاحات المزعومة ، التي ليست سوى صمام أمن لتخفيف حدة التوتر الاجتماعي والسياسي . إن الاصلاحات المزعومة ، بما في ذلك البيانات المدوية المتعلقة بالقضاء على بعض أحكام القانون العنصرية ، ليست سوى مجرد لمسات تجميلية ترمي الى خداع الرأي العام فيما يتعلق بالطبيعة الحقيقية لنظام الفصل العنصري . والنظام العنصري - وهو يناور بيأس - يحاول أن يحافظ على أسس نظام الدولة العنصري ، الذي يسميه المدافعون عنه بطريقة دهماوية بأنه جزء من "تقاليد سياسية وطبيعية محددة للجنوب الافريقي" .

إن أعمال القمع والمناورات التي يقوم بها العنصريون لن توقف المقاومة الشعبية . وكما ذكر ممثل المؤتمر الوطني الافريقي بأسلوب بالغ المسؤولية ، فإن شعب جنوب افريقيا قد عقد العزم على أن يمحو معقل الفصل العنصري البغيض من على وجه الجنوب الافريقي . إن المجتمع الدولي يؤيد بالاجماع تطلعات الملايين من سكان البلاد الاصليين الذين يريدون مكانا مشروعا على قدم المساواة مع الآخرين في بلدهم وعلى الساحة الدولية .

إن النظام - وقد وجد نفسه في حصار - يسعى الى حل لمشاكله الخطيرة ، وذلك بالتوسع في الخارج وممارسة ارهاب مسلّح ضد بلدان مستقلة مجاورة . لقد دام احتلال ناميبيا غير المشروع لعقود ، وأحد نتائجه الصراع الدموي بين المستعمرين وقوى التحرر الوطني . ولم يكن من قبيل المصادفة أن أصبحت مشكلة ناميبيا احدى أهم المشاكل على الساحة الدولية . إن المعاملة الوحشية التي يعامل بها الشعب الناميبي ، وفقا لقوانين الفصل العنصري ، هي كل ما يلقاه شعب البلاد يوميا . إن العنصريين يظهرون ازدراءهم بمقررات مجلس الامن المتعلقة بمنح الاستقلال لناميبيا الوارد في قراري مجلس الامن ٣٥٨ (١٩٧٤) و ٤٣٥ (١٩٧٨) . إنهم ينصّبون عملاءهم ، ويعلنون حالات الطوارئ ، وينشئون قواعد عسكرية مغلقة يعدّون فيها لشن الهجمات على جمهورية أنغولا الشعبية .

ان الاعمال العدوانية التي ترتكبها جنوب افريقيا ضد هذه الجمهورية الفتية وغيرها من البلدان المجاورة قد نجم عنها حالة متفجرة حقا في الجزء الجنوبي من القارة . ومافتئت جنوب افريقيا تحتل بصورة غير قانونية المنطقة الجنوبية من جمهورية انغولا الشعبية بطريقة تتم عن تجاهل تام لقرارات مجلس الامن . ولاتزال المساعدة المادية وغيرها من جميع اشكال المساعدة تتدفق على العملاء بزعامة سافيمبي ومرتزقة بريتوريا . وفي الوقت نفسه ، ان بريتوريا تشترك في اعمال تخريبية ضد حكومة موزامبيق الشرعية . وتشن غارات تأديبية بصورة منتظمة على زمبابوى وبوتسوانا وغيرهما من البلدان في المنطقة ، والنتيجة الوحيدة لتلك الغارات هي وقوع عدد كبير من الضحايا البريئة والكثير من التدمير . وثمة مثال حديث على هذا العنف الوحشي ضد بلد ذى سيادة تمثل في فرض حصار على ليسوتو منذ بضعة اسابيع . وسياسة ارهاب الدولة هذه دليل دامغ على الفصل العنصرى والعدوان اللذين ليسا سوى جانبين متقابلين لنفس العملة . ومما يبعث على الشؤم بوجه خاص ان النظام العنصرى قد حصل على القدرة النووية ، وهي قدرة يستخدمها في المستقبل القريب "كملاذ أخير" لحماية قوته الاجرامية .

ومن المنطقي للمرء أن يتساءل : كيف يمكن لبلد منعزل في العالم ، عدد سكانه وقوته لا يتجاوزان المعدل ، أن يدوس بالاقدام ارادة المجتمع الدولي ، ويخوف جيرانه ويقتل الناس فيه ، دون أن ينال عقابه ، بينما يضع في نفس الوقت العالم بأسره في حالة انذار بسبب سياساته الطائشة ؟

والجواب معروف جيدا : اذ أن بعض القوى الامبريالية لاتزال تعتبر جنوب افريقيا معقلا لمصالحها الاقتصادية والاستراتيجية في ذلك الجزء من العالم . وتعوّل تلك القوى على جنوب افريقيا لكبح المد الكاسح من حركات التحرر الوطني بشتى الوسائل لتظل شركاتها الاحتكارية تجني أرباحا كبيرة ولتلعب دور الشرطي للتحكم في جميع الاتصالات بين المحيطين الاطلسي والهندى . ولا تكل جنوب افريقيا وأصدقاؤها عن التقدم بمشاريع ترمي الى إرغام البلدان الافريقية الحرة على العودة الى أن تصبح ضحايا النهب الاستعمارى .

هل هناك طريقة اخرى يمكننا بها أن نقيّم الزيارة التي قام بها العميل سافيمبي للولايات المتحدة والتي اجتمع خلالها بافراد يشغلون مناصب عالية ، بما فيهم رئيس البلاد ؟ فزيارته لها اهمية خاصة ازاء خلفية إعلان منظمة الوحدة الافريقية الصادر في تموز/يوليه ١٩٨٥ ، والمؤكد بوضوح أن اى تدخل في الشؤون الداخلية لانغولا ذات السيادة سيعتبر عملا عدوانيا سافرا على كل افريقيا . وتتوقع شعوب العالم اليوم من الدول الكبرى أن تتخذ نهجا بناء ومسؤولا ازاء اكثر المسائل الدولية الحاحا ، لان ملاطفة المجرم ليست سوى تحدٍ لشعوب جنوب افريقيا وتشجيع للعنصريين ولجميع مرتزقة جنوب افريقيا والقوى المناهضة للحكومة على المضي باعمالهم التخريبية ضد الحكومات الشرعية والبلدان ذات السيادة . وقد نظر مؤخرا للمكتب التنسيقي التابع لبلدان حركة عدم الانحياز ومجموعة الدول الافريقية في الامم المتحدة في هذه الزيارة . ولسوء الحظ ، ان هذا هو التوجه العالمي لسياسة "التعاون البنّاء" التي تضمن توفر الموارد المادية وحرية العمل لحكومة بريتوريا .

وحيث اننا نواجه عواقب وخيمة ولا يمكن التنبوء بها للتفاقم الخطير في الحالة في جنوب افريقيا بالنسبة للسلم والامن الدوليين اذا لم نعمل على الحيلولة دون تدهورها ، نرى انه لابد لمجلس الامن أن يتخذ تدابير فعالة بشان المسالة قيد البحث اليوم بناء على طلب المجموعة الافريقية . وسيكون من إمارات الحكمة من جانب بعض البلدان الغربية اذا تخلت عن اعتباراتها التقليدية ذات الطابع السياسي والتجارى واستجابت الى الحاجة الانسانية الطاغية الا وهي استئصال ورم الفصل العنصرى والعنصرية من حضارتنا الحديثة .

ومن أجل تحقيق هذه الغاية ، لابد ، أولا واخيرا ، من فرض جزاءات شاملة وملزمة على جنوب افريقيا بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة . ويتوجب على المجلس ايضا أن يوجه تحذيرا قويا الى السلطات العنصرية مفاده انه اذا لم توقف هذه السلطات ، فورا والى الابد ، جميع الاعمال الانتقامية والقتل الجماعي واعمال التخريب سواء أكانت سافرة أم مستترة ضد البلدان الاخرى وتحجم عن تقديم المساعدة للقتلة المأجورين ، أمثال سافيمبي ، فإن المجلس سيكون مضطرا الى اتخاذ اجراء لوضع حد لمصدر التوتر واحتمال الحرب هذا بالنسبة لافريقيا والعالم بأسره .

وفي الختام أود أن أقول من على هذا المنبر ان جمهورية بلغاريا الشعبية تؤيد دون تحفظ الكفاح البطولي الذى تخوضه شعوب الجنوب الافريقي ضد أعمال العنف والقمع العنصرية . ولن نتوقف أبدا عن تقديم مساعدتنا الى أنغولا وموزامبيق وزمبابوى وغيرها من البلدان المستقلة التي تهددها الآلية العسكرية لجنوب افريقيا وتعرب عن تعاطفنا الكامل مع هذه البلدان . وستواصل تضامننا مع شعب ناميبيا الذى مايرح يخوض كفاحا بطوليا تحت قيادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية من أجل نيل حقوقه غير القابلة للتصرف في الحرية والاستقلال .

وباسم بلدى اغتنم هذه الفرصة لاعرب عن اعجابنا بابناء الجنوب الافريقي النبلاء الذين يخوضون كفاحا مستمرا لكسر النير العنصرى في بلادهم ونعرب عن تعاطفنا معهم .

السيد محمد (تريندياد وتوباغو) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أقدم اليكم تهاني المخلصة والحارة على توليكم منصب رئيس مجلس الامن . واننا لعلى ثقة انه بفضل مهاراتكم الدبلوماسية المعروفة سوف تضطلعون بمسؤوليتكم على نحو مشرّف لبلدكم .

واغتنم هذه الفرصة أيضا لاشيد بسلفكم سعادة السيد ليوى لي ، الممثل الدائم لجمهورية الصين الشعبية ، على الطريقة الكفوءة جدا التي أدار بها أعمال المجلس خلال شهر كانون الثاني/يناير الماضي .

وبموجب بند جدول الاعمال المعروض علينا مطلوب من مجلس الامن أن ينظر مرة أخرى في الحالة في الجنوب الافريقي .

وتنطوى هذه الحالة على ثلاثة جوانب رئيسية ذات علاقة مشتركة وهي : أولا ، وجود نظام الفصل العنصرى البغيض بانتهاكاته الجسيمة لحقوق الانسان والحريات الاساسية لغالبية سكان جنوب افريقيا ؛ ثانيا ، الاحتلال غير الشرعي لناميبيا على أيدى ممارسي الفصل العنصرى ؛ ثالثا ، السياسة المتعمدة التي يتبعها نظام الفصل العنصرى والمتمثلة في زعزعة استقرار الدول المجاورة . تمثل هذه الجوانب الثلاثة للحالة في الجنوب الافريقي بصورة انفرادية ومشتركة أخطر تهديد للسلم والامن الدوليين في قارة افريقيا اليوم .

لقد تدهورت الحالة الداخلية في جنوب افريقيا بشكل مثير منذ أيلول/سبتمبر ١٩٨٤ عندما بدأت دائرة العنف الحالية . وقتل خلال هذه الفترة أكثر من ١٠٠ ١ شخص ، واعتقل خلال ١٩٨٥ حوالي ٥٠٠ ٢ شخص ولا يزال ثلث هذا العدد محتجزا ، ولا تصف هذه الارقام المروّعة إلّا جزء بسيط من الصورة . وقد كانت وحشية قوات الامن التابعة لبريتوريا ، سيئة السمعة دائما . كما أن حالة الطوارئ التي أعلنت في ٢٠ تموز/يوليه ١٩٨٥ وجعلت هذه القوات غير مسؤولة عن تصرفها ، سمحت لهذه التصرفات المتطرفة أن تصل الى حدود لا يمكن أن توصف . ويطلق الرصاص على الرجال والنساء والاطفال العزّل من السلاح ويقتلون بتواتر متزايد . وأصبحت إساءة معاملة السجناء أمرا واسع النطاق ، كما أصبحت أعمال الاعتقال والاحتجاز التعسفي دون محاكمة أمورا يومية . وفي ظل هذه الظروف ليس من المدهش أن يتخذ نظام بريتوريا خطوات لمنع نشر هذه الاعمال المتطرفة في الخارج وذلك بفرض حظر على الصحافة الخارجية . هذه الاعمال تصدر عن نظام يتشدق دائما بسماته "الديمقراطية" .

ولا يزال نظام الفصل العنصري البغيض والكريه قائما على الرغم من سخط المجتمع الدولي . وتبيّن الدراسة القانونية للفصل العنصري بوضوح أن هذا النظام يشكل جريمة دولية . والواقع أن القرارات العديدة التي اتخذتها الجمعية العامة تسير في ذلك الاتجاه .

لقد أظهر شعب جنوب افريقيا أنه لن يقبل بعد الآن نظام الفصل العنصري البغيض ، فبينما نجلس هنا في قاعة المجلس ونتناقش بشأن فاعلية الجزاءات ، وما اذا كانت ستثمر الذين كان من المفترض أن تساعدهم لا يزال شعب جنوب افريقيا يقدم يوميا التضحيات الغالية بأرواح بنيه للإسراع بانهاء الفصل العنصري . إن الاصلاح الحقيقي في جنوب افريقيا لن يتحقق إلّا إذا تم القضاء على الفصل العنصري وأجبر نظام الاقلية على التفاوض مع القادة الحقيقيين لشعب جنوب افريقيا ، الذين يرزح العديد منهم ، مثل نلسون مانديلا ، في السجون ، أو يجبر على العمل سرا أو العيش في المنفى . ويقع على المجتمع الدولي بشكل عام وعلى مجلس الامن بشكل خاص دور أساسي وحاسم يتعيّن

عليهما القيام به للإسراع بتحقيق الاصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي في جنوب افريقيا وذلك بفرض جزاءات شاملة ضد جنوب افريقيا .

اما فيما يتعلق باحتلال نظام الفصل العنصري غير المشروع لناميبيا فإن معارضة نظام بريتوريا لتخفيف قبضته على هذا الاقليم امر معروف جيدا . لقد أعلن المجلس في قراراته العديدة وبصفة خاصة القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) أن احتلال بريتوريا لاقليم ناميبيا غير شرعي كما اعتمد المجلس بموجب القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) خطة تسمح للشعب الناميبي بتاكيد حقّه في تقرير المصير ، ومع ذلك يسعى هذا النظام الى اقحام أمور دخيلة على الموضوع . إن تاريخ احتلال جنوب افريقيا غير الشرعي لناميبيا ، تاريخ يتسم بالعناد . ففي كل مرحلة توضع عقبة في طريق محاولة شعب ناميبيا لتحرير نفسه من المكائد واعمال القمع والاحتلال غير الشرعي لبريتوريا العنصرية .

يجب على مجلس الامن ان يطلب من جنوب افريقيا أن تنفّذ على نحو فوري ، ودون شروط قرار المجلس ٤٣٥ (١٩٧٨) .

اما الجانب الثالث للحالة الراهنة في الجنوب الافريقي فهو السياسات المتعمدة لنظام الفصل العنصري لزعزعة استقرار جيرانه ، دول خط المواجهة . ولتحقيق هذا الهدف في تلك الدول ، يستخدم نظام الفصل العنصري كل ما أوتي من قوة . فهو يفرض الضغط الاقتصادي والسياسي والعسكري على دول خط المواجهة حتى يتمكن نظام جنوب افريقيا من الابقاء على قبضته الخانقة غير الشرعية على ناميبيا ، وحتى يستمر في ممارسة نظام الفصل العنصري البغيض .

لقد استخدم اقليم ناميبيا المحتل بشكل غير شرعي كنقطة انطلاق لشن عمليات غزو واسعة النطاق على انغولا منذ الايام الاولى لحصولها على الاستقلال في ١٩٧٥ . وارتكبت مرارا عمليات غزو عسكرية ضد بوتسوانا وليسوتو لارغامهما على وقف تقديم الملاذ الى اللاجئين الذين يفرّون من القهر الداخلي في جنوب افريقيا . ويستخدم الضغط العسكري والاقتصادي لاكراه الجيران العزّل من السلاح والسريع التاثر على توقيع معاهدات أمن مع بريتوريا . وتقوم جنوب افريقيا بتدريب عصابات العملاء

وتسليحها وتقديم الدعم السوقي لها للاضطلاع بعمليات تخريب واسعة النطاق في اقتصاد جيرانها وهياكلها الاساسية . إن سياسات زعزعة الاستقرار التي تتبعها بريتوريا ، والتي تنتهك سيادة جيرانها وسلامتها الاقليمية تعتبر تهديدا حقيقيا للسلم والامن الدوليين وقد ادانها مجلس الامن بشكل متكرر في العديد من قراراته . ولذلك من المدهش أن أحد الاعضاء الدائمين في المجلس يفكر في هذه اللحظة في تقديم المساعدة الى أحد العملاء لمساعدته على انتهاك نفس القرارات التي أيّدها .

يجب على مجلس الامن أن يسعى بشكل لا لبس فيه الى إنهاء الحالة السائدة في جنوب افريقيا ، والتي تشكل تهديدا خطيرا للسلم والامن الدوليين . ولتحقيق السلم في المنطقة ينبغي الوفاء بأربعة اهداف طالب بها مجلس الامن ، أولا يجب القضاء على نظام الفصل العنصري والافراج عن السجناء السياسيين لنظام الفصل العنصري . ثانيا ، يجب أن تنهي جنوب افريقيا احتلالها غير الشرعي لناميبيا ، ثالثا ، يجب على جنوب افريقيا أن تضع حدا لسياستها الرامية الى زعزعة استقرار جيرانها ، رابعا ، يجب على جنوب افريقيا أن تنفّذ على الفور قرارات مجلس الامن ذات الصلة .

ولكن تاريخ سلوك جنوب افريقيا في العلاقات الدولية الحديثة يتسم بالعناد ويتجاهل مبادئ القانون الدولي وقرارات الامم المتحدة وارادة المجتمع الدولي . ومن الحماقة أن نتوقع أن يتخذ نظام الفصل العنصري الخطوات الاربع الذي أشرت اليها توا دون أن يفرض عليه شكل من أشكال الضغط . ويجب على مجلس الامن للوفاء بمسؤولياته بموجب الميثاق أن يقرر مرة اخرى انه يتعيّن على نظام الفصل العنصري أن يعالج الحالة في الجنوب الافريقي . ولذلك يعتقد وفد بلادي أن الوقت قد حان ليتناول المجلس المشكلة بجدية وأن يستخدم الاليات الواردة في الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل ترينيداد وتوباغو على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

السيد غبيهو (غانا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : منذ ما يزيد قليلا عن شهر ، نظر مجلس الامن في شكوى ليسوتو من أن قوات جنوب افريقيا قد غزت أراضيها وقامت باعمال قتل متعمد ضد اللاجئين من جنوب افريقيا الذين يقيمون هناك . وقد استنكر المجتمع الدولي وهذا المجلس العدوان الوحشي وغير القانوني الذي قامت به جنوب افريقيا على ليسوتو .

واليوم ، تتقدم البلدان الافريقية مرة أخرى الى المجلس لاتخاذ اجراءات ضد نفي نظام بريتوريا لان اعماله المتعددة الاوجه تعرّض السلم والامن الدوليين في المنطقة للخطر . وبالنسبة للمحلّل السياسي ، قد يبدو الطلب الحالي تكرارا لما سبق . ولكن في ضوء التدهور السريع للحالة في الجنوب الافريقي وجنوب افريقيا وكذلك في ضوء المسؤولية التي يتحمّلها هذا المجلس عن اتخاذ اعمال وقائية لمنع الصراع المسلح بين الدول ، يرى وفدي أن الشكوى الافريقية ليست سليمة فقط ولكنها ايضا تكتسي طابعا ملحّا .

وفي نهاية مناقشة شكوى ليسوتو ضد جنوب افريقيا ، اتخذ مجلس الامن القرار ٥٨٠ (١٩٨٥) الذي دعا جنوب افريقيا الى الامتناع عن استعمال القوة أو التهديد باستعمالها ضد الدول المجاورة أو غيرها من الدول ذات السيادة الاعضاء في الامم المتحدة . وبالرغم من انه لم يقع عدوان مسلّح منذ ذلك الحين ، فإننا قد شهدنا جميعا التهديدات التي وجهها النظام العنصري لجيرانه ، ولاسيما بوتسوانا وزامبيا وانغولا وزمبابوي . وقد صدرت تهديدات علنية بالقيام باعمال عسكرية ضد تلك البلدان لانها ، كما تدعي جنوب افريقيا ، لا تزال تأوي اللاجئين من جنوب افريقيا .

ولكننا نعرف أن استمرار وجود الفصل العنصري الذي شجبه هذا المجلس في مناسبات عديدة هو الذي يمثّل جوهر المشكلة بين جنوب افريقيا وجيرانها . ولهذا ، فإن اعمالها ترمي الى اجبار دول خط المواجهة على طرد الاشخاص الملتزمين بالكفاح ضد

الفصل العنصري . ومهما كان موقف النظام العنصري من المؤتمر الوطني الافريقي ، فإن هذا الموقف لا يخوّل النظام أن يغزو أو يهدد جيرانه بأعمال عسكرية . إن هذه التهديدات ، التي أوضحت جنوب افريقيا في العديد من المناسبات أنها قادرة على تنفيذها ، تتناقض مع المادة ٢ (٤) التي ترد في ميثاق الامم المتحدة ، والتي تنص على أنه :

"يمتنع أعضاء الهيئة جميعا في علاقاتهم الدولية عن التهديد باستعمال القوة أو استخدامها ضد سلامة الاراضي أو الاستقلال السياسي لاية دولة أو على اى وجه آخر لا يتفق ومقاصد الامم المتحدة" .

وإن جنوب افريقيا ، اعتمادا منها على قوتها العسكرية وحماية أصدقائها الاقوياء ، مستمرة في تجاهل هذا المبدأ الاساسي للميثاق .

ثانيا ، تحث الوفود الافريقية المجلس على اتخاذ اجراءات وقائية لصيانة السلم والامن في الجنوب الافريقي ، لان الحالة القائمة في جنوب افريقيا ذاتها والمؤثرة على المنطقة ككل مستمرة في التدهور حيث أن العرقين الاساسيين ، البيض والسود ، يسيران على طريق الصدام المحقق . فلا يكاد يمر يوم الآن دون أن تزهق روح أحد السود نتيجة لعنف نظام الفصل العنصري . وتزخر التقارير باخبار عن قيام رجال الامن في جنوب افريقيا باطلاق النار على الرجال والنساء والاطفال لتظاهرهم في الشوارع ضد قمع واستغلال الفصل العنصري . وهؤلاء القتلى الذين يزيدون عن الف في الاشهر القليلة الماضية قد لا تكون غالبيتهم من البيض ، ولكن وفد غانا يرى أنهم لا يقلّون قيمة عن البيض . ولهذا ، فإن الطابع الملحّ لطلب البلدان الافريقية يتصل أيضا بزيادة فقدان الارواح الذي لا مبرر له إذ يسعى نظام بريتوريا لحماية نظام وصفه هذا المجلس نفسه بانه "جريمة ضد الضمير البشري" .

والسبب الثالث الذي يدعو الى قلق الوفود الافريقية يتصل بالتدابير القسرية التي بدأتها جنوب افريقيا مؤخرا ضد جيرانها . ونذكر جميعا الخنق الاقتصادي

الذي طبّقته جنوب افريقيا مؤخرا على ليسوتو لان حكومة ليسوتو قد استمرت في احترام التزاماتها الدولية بايواء اللاجئين من جنوب افريقيا العنصرية . وبغض النظر عن ضرورة التمسك بمبدأ توفير الحماية للاجئين ، ينبغي التاكيد ايضا على ان القسر السياسي والاقتصادي للدول الاخرى ذات السيادة يتناقض مع العديد من قرارات واتفاقيات الامم المتحدة ولا يمكن باي شكل من الاشكال اعتباره من العناصر التي تعزز علاقات الصداقة بين البلدان .

رابعا ، يُطلب من المجلس ان يوقف خرق السلم والامن الدوليين من خلال اتخاذ اجراءات ملزمة ضد جنوب افريقيا . إن اعمال جنوب افريقيا لحماية الفصل العنصري تتضمن عنفا بالغا ضد جيرانها وينبغي ايقافها قبل ان ينجرف شبه الاقليم في صراع مسلّح خطير .

مطلوب من المجلس ايضا ان ينظر في التدابير العاجلة في الجنوب الافريقي بشكل عام ، وفي انغولا على وجه الخصوص ، بسبب التهديد الجديد الذي تشكله المعونة التي وعدت بتقديمها جنوب افريقيا للقائد المتمرد جوناس سافمبي ليقاتل الحكومة الشرعية لجمهورية انغولا الشعبية ذات السيادة . إن المعونة المقترحة لسافمبي لااخلاقية مهما كانت الطريقة التي يُنظر بها اليها ، لانه ينبغي ان يتضح للذين يعدُّون بتقديم معونة عسكرية ، لا معونة إنسانية ، ان هذه المعونة لا يمكن إلا ان تصبح اداة لمزيد من الموت والدمار في انغولا . هل هذا هو حقا ما نريده للناس في انغولا مهما كانت انتماءاتهم السياسية ، أم ينبغي لنا بوصفنا اعضاء في الامم المتحدة ان نلتزم بالحل السلمي لحالة الجمود العسكري في ذلك البلد ؟ يؤمن وفدي بانه ينبغي لنا جميعا ان ندفع بكل قوانا على طريق السلام .

وختاما ، تمثل الوفود الافريقية امام هذا المجلس لتطلب اليه ان يتصرف على نحو حاسم دفاعا عن الميثاق . وليس وفدي بحاجة الى ان يوضح لاي فرد ان جميع الدول الاعضاء وفقا للمادة ٢٥ من الميثاق "[يتعهدون] بقبول قرارات مجلس الامن وتنفيذها وفق

هذا الميثاق" . ولم ترفض جنوب افريقيا فقط تنفيذ قرارات مجلس الامن رفضا متغطرسا لوقت طويل ، ولكنها تجاوزت ذلك باستخدام العنف ضد جيرانها ، مما يعرّض للخطر السلم والامن الدوليين . ومن حق افريقيا أن تسأل هذا المجلس : كم من الشهور والسنين ينبغي أن تمرّ وكم من الارواح ينبغي التضحية بها في الجنوب الافريقي قبل أن ترقى الامم المتحدة الى مستوى أهدافها ومبادئها الخاصة ؟

في الاستجابة لطلبات الوفود الافريقية ، يجب على المجلس ، كما يرى وفدي ، أن ينظر في المجموع الكلي للاحداث التي تتكشف في الجنوب الافريقي . ولا تزال الحالة في جنوب افريقيا التي تمارس الفصل العنصري تخفي تهديدات مشؤومة لمواطني جنوب افريقيا فضلا عن جيرانهم . فلا يكاد يمر يوم ، كما يدرك أعضاء المجلس ، دون اعتقالات جماعية ، واحتجازات ، وعمليات قمع في ظل ما يسمى بقوانين الطوارئ بالرغم من القرار ٥٦٩ (١٩٨٥) وغيره من النداءات التي وجهت في الماضي . ان الحالة تدل بجلاء أن النظام العنصري لا يزال متمسكا بالفصل العنصري وسيواصل تجاهله ، بازدراء ، لآراء المجتمع الدولي طالما أمكنه ذلك .

ويدرك وفد غانا أن بعض مؤيدي نظام بريتوريا قد اندفعوا لقبول محتويات البيان الذي ألقاه الرئيس بوتها في البرلمان يوم ٣١ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ ، بيد اننا نطلب الى أعضاء المجلس القاء نظرة فاحصة على المقترحات ، وعندها ستتضح بشكل جلي مقاصدها الخادعة . أعلن الرئيس بوتها في ذلك البيان انه سيستعاض عن جوازات المرور ببطاقات هوية أخرى ، كما سيستعاض عن المجلس الرئاسي الحالي بمجلس وطني ، يزخر حتميا مرة أخرى بعملاء الفصل العنصري من السود والبيض على السواء ، وانه ستجرى مبادلة نلسون مانديلا بمواطنين سوفيات ، وسجين من جنوب افريقيا محتجز حاليا في سجن في انغولا - وهي طريقة خادعة لادخال الخلافات بين الدول العظمى في الخطوات اللازمة لإزالة الفصل العنصري . وتلك لا يمكن أن تكون مقترحات أصيلة ، كما أكد العديد من الزملاء في المجلس توا ، كما انها لا يمكن أن تمثل الرغبات الحقيقية للشعب ما لم تجر مناقشة الإصلاحات المزعومة ، والموافقة عليها من جانب الممثلين الحقيقيين للاغلبية السوداء ، بالإضافة الى غيرها من المجموعات العرقية .

هناك خوف متأصل من قيام جنوب افريقيا بعدوان عسكري واقتصادي على دول خط المواجهة اليوم ، لان جنوب افريقيا ذاتها قد أوضحت ذلك في أقوالها العديدة . وقد طالبت جاراتها باستعلاء بالتوقيع على معاهدات أمنية مشتركة معها قائلة ، "وإلا فإن قواتنا الامنية لن يكون أمامها بديل سوى القيام ، خدمة لمصالحنا ، بأعمال عبر

الحدود ضد أعداء جنوب افريقيا" . فإذا لم يكن هذا تهديدا باستعمال القوة ، فماذا يكون إذن ؟

وحتى لا يخلد أحد الى التفكير بأن المقترحات بشأن المعاهدات الامنية المشتركة لها حسناتها ، فلاذكّر المجلس بأن دول خط المواجهة قد رفضت مرة أخرى ، أي تعاون مع نظام الفصل العنصري لسبب بسيط وهو انه لو ظل النظام مغرضا في آرائه بشأن الحقوق الإنسانية والسياسية والاقتصادية الاساسية وبشأن المساواة فمن غير المرجح أن يحترم المعاهدات الدولية التي يوقعها مع دول يحكمها السود . أين الدليل على صحة نقيض هذا ؟ ألم تنصح الامم المتحدة ذاتها بعدم التعاون مع النظام العنصري كوسيلة لزيادة الضغط عليه للتخلي عن نظام الفصل العنصري .

ولا تزال الحالة السياسية في ناميبيا في حالة ركود . وليس هناك دليل على اقتراب حصول هذا البلد على استقلاله . ولا يزال إطار العمل كما وضعه مجلس الامن في قراره ٤٣٥ (١٩٧٨) بشأن استقلال ناميبيا دون تنفيذ . ويعلن لنا النظام العنصري ، في غطرسة ، انه لن يتعاون في تطبيق القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) إذا لم تنسحب القوات الكوبية من انغولا . وفي الواقع ان استقلال ناميبيا لن يتحقق إلا بشروط جنوب افريقيا - وهي انه ما لم تعدل الترتيبات التي اتخذتها انغولا وهي الدولة المستقلة ذات السيادة من أجل حماية أمنها وسلامتها الإقليمية تعديلا يلائم النظام العنصري ، فليس هناك أمل لناميبيا في الحصول على الاستقلال . وبالرغم من ذلك فإن وجود جنوب افريقيا في ناميبيا غير شرعي ويستمر أبناء ناميبيا في التضحية بأرواحهم في كفاحهم من أجل الحرية .

ويوم الاثنين الماضي ٥ شباط/فبراير قدم لنا ممثل نظام الفصل العنصري مزيدا من العبارات الخطابية المعسولة . ووصف ، بانفعال عميق ، الدول الافريقية والمجتمع الدولي عامة ، بالمحاولة المتعمدة لاضطهاد جنوب افريقيا المتعقلة والتائبة . ومع ذلك فسجل جنوب افريقيا بشأن إجراء المفاوضات لإنهاء الفصل العنصري ومنح الاستقلال لناميبيا معروف تماما وبالتالي لا يمكن تصديق الإعلانات الاخيرة . فبعد ساعات من بيان

بوتها الذي سلم فيه ظاهريا بأن الفصل العنصري كان خطأ وشيئا باليا ، كانت قوات جنوب افريقيا تطلق النيران في شكل سافر على المتظاهرين المسالمين السود في الشوارع ، كما أجبرت العائلات السوداء مرة أخرى على الانتقال الى الأوطان المزعومة . ان شجب رئيس الدولة الفوري والخطير لبيك بوتها لاعترافه بإمكانية أن يكون لجنوب افريقيا رئيس أسود في المستقبل ينبغي أن يفضح المعتقدات والنوايا الحقيقية للذين يحكمون جنوب افريقيا الآن .

لقد أصغى المجلس بعناية تامة لممثلي الدول الافريقية ودول أخرى بشأن المسألة التي طال نقاشها ، مسألة الحالة المتدهورة في الجنوب الافريقي ككل . كما أصغى المجلس الى ممثل جنوب افريقيا ، وللمجلس أن يقرر ما إذا كانت الحالة في جنوب افريقيا خطيرة بما يكفي لتستحق اهتمامه ، أم أن الشكاوى ، كما وصفها ممثل جنوب افريقيا ، مجرد ثأر أهوج ضد بلده . ويرى وفد غانا انه قد توطدت حالة واضحة من القلق ، وينبغي ألا يدير المجلس ظهره للذين لقوا حتفهم ، والذين يحتضرون وضحايا التهديدات بالعدوان . النقطة الوحيدة قيد النظر ، في رأينا ، هي كيف يتصرف المجلس الآن .

ويرى وفدي انه ينبغي للمجلس مرة أخرى أن يدعو نظام جنوب افريقيا الى الوقف الفوري لقتل وتشويه المواطنين الابرياء ، حيث أن هذه الأعمال لا تساعد إلا في زيادة إذكاء لهيب الحالة المتوترة الآن في البلد . ينبغي تذكير جنوب افريقيا بمطالبة المجلس السابقة برفع حالة الطوارئ التي أعلنتها في العام الماضي تماما ، وأن تشرع في إجراء حوار عاجل وبنّاء مع الزعماء الأصليين للأغلبية السوداء من أجل التوصل الى صيغ مقبولة لإقامة مجتمع ديمقراطي ، لا عرقي في البلد . وليست هذه توصيات جديدة ، ولكن جنوب افريقيا تحتاج الى من يذكّرها مرة ثانية بأنها تشكل البديل السلمي الوحيد عن الكفاح المسلح الذي يدور ضد الفصل العنصري والذي يوضح التاريخ أن المقهورين سوف يكسبونه بالتأكيد .

وعلاوة على ذلك ، فإن ظاهرة القهر الاقتصادي الجديدة التي تتبعها جنوب افريقيا في المنطقة دون الاقليمية يجب استنكارها بشدة لانها تنتهك مقاصد ومبادئ الامم

المتحدة وتتناقض مع الاتفاقات التي تحكم العلاقات الودية بين البلدان . وهكذا يقع على المجلس الالتزام بالمساعدة في الحفاظ على سيادة جيران جنوب افريقيا .

ان التدابير التي أوجزتها ، هي في رأينا ، الإجراءات الصحيحة التي يجب اتخاذها بشأن هذه المسألة . ومع ذلك فإننا نعلم جميعا أن لجنوب افريقيا سجلا طويلا لا خلاف عليه في ازدرائها لمقررات المجلس . ومن ثمّ ، فإما أن يواجه المجلس باتخاذ تدابير أخرى لضمان التمشي مع مقرراته وبذا يحسّن الحالة في المنطقة دون الإقليمية أو يفشل في التصرف بشكل حاسم وبالتالي يسمح بمزيد من تدهور الحالة . ويشير الميثاق ومصلحة السلم والامن الدوليين باتخاذ اجراءات راسخة وحاسمة لا ينبغي للمجلس أن يتنصل منها في رأينا .

وفي رأي وفد بلادي أن السبيل السلمي الوحيد لجعل النظام العنصري في بريتوريا يلتزم بمعايير الامم المتحدة هو زيادة الضغط الدولي عليه . وأفضل طريقة لممارسة هذا الضغط هي من خلال فرض العقوبات الاقتصادية الإلزامية الشاملة ضد جنوب افريقيا . ولكي لا أثقل على المجلس فإنني لن أدخل في الحجج التي تؤيد تطبيق العقوبات . ويكفي أن أقول أن الفترة الزمنية التي منحت للنظام لإنهاء الفصل العنصري أو مواجهة العقوبات الإلزامية الشاملة تقترب من نهايتها . وأقل ما يمكن أن يفعله المجلس الآن هو تذكير جنوب افريقيا بهذا الموعد النهائي .

ولا يزال وفد غانا يعتقد أن المصالح البعيدة الأجل لجنوب افريقيا والجنوب الافريقي عامة ستتحقق على نحو أفضل بإجراء تغيير سريع بالطرق السلمية . ولكن هذا لا يرجح أن يحدث إذا ما استمرت جنوب افريقيا وغيرها من الدول في خارج المنطقة في زيادة الانشقاق عن طريق تقديم المساعدة المادية والمعنوية للنظام العنصري ولسافمبي ، قائد المتمردين . واننا ندين لحكومة الولايات المتحدة ، وهي عضو دائم في مجلس الامن وبالتالي تتحمل مسؤولية خاصة عن صيانة السلم والامن الدوليين ، بأن نقول لها كارهين ولكن مخلصين اننا نشعر بالعار والحزن نتيجة للمساعدة المادية والمعنوية التي تورطت الآن في تقديمها الى سافمبي المتمرد . ففي رأينا ، لا ينبغي لأي عضو دائم في المجلس أن ينشر أدوات الموت والدمار في انغولا أو في أي بلد يعاني من نزاعات داخلية . وهذا المثل ، إذا لم يشجب ويثبط ، سيضعنا جميعا على بداية النهاية لمجلس الامن والامم المتحدة بوصفها أداة لها مصداقية لتحقيق السلم . وأنا أعلم انه سيقال لي على الفور أن الآخرين يفعلون حاليا نفس الشيء ، ولكن ما هي أكثر الطرق منطقية الى السلم : زيادة تفاقم النزاعات عسكريا ، أم السعي الى التوصل الى توافق دولي في الآراء ضد الذين ينشرون أدوات الحرب لأغراض أنانية ؟

وفي الختام ، أود أن أحث المجلس على أن يرقى الى مستوى مسؤولياته عن طريق توجيه إدانة جماعية لكل الأعمال التي تهدد السلم والامن الدوليين في الجنوب الافريقي . وفيما يخص وفد بلادي فنحن على استعداد للاضطلاع بدور بنّاء في هذا الجهد ، ولكننا لن نكون طرفا في أي عمل - أو تقاعس - من شأنه أن يعطي عونا سياسيا للنظام

العنصري ويقوض سيادة بلدان الجنوب الافريقي وسلامتها الإقليمية ، ويستمر في إبقاء ناميبيا بشكل غير شرعي وتحت سيطرة وهيمنة جنوب افريقيا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : المتكلم التالي هو ممثل جمهورية ايران الإسلامية . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد رجائي خراساني (جمهورية ايران الإسلامية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس ، أتوجه إليكم ولبقية أعضاء المجلس بالشكر لدعوتكم لي للمشاركة في مداولات مجلس الامن . ان هذه المسألة في غاية الاهمية بالنسبة لكم ، سيدي ، خاصة لان لكم بوصفكم ابنا من أبناء افريقيا ، مصلحة واهتماما كبيرين ، على المستويين الشخصي والرسمي ، فيما يتعلق بهذه المشكلة . ان موقفكم يعد موقفا شجاعا . وآمل في أن تكون نتائج هذه المداولات مرضية لكم ولبقية المشتركين الذين يتطلعون الى نجاح المقهورين في افريقيا ، ولا سيما الجزء الجنوبي .

اليوم ، يناقش مجلس الامن مرة أخرى محنة جنوب افريقيا . وفي حفل التأبين هذا تركّز مداولات المجلس على جزء معروف ومخز من سجل الإنسان الغربي ، وصمة بشعة سببت أكبر ورطة للجنس البشري .

لقد قدم المتكلمون السابقون سردا مفصّلا لأوجه الإرهاب في جنوب افريقيا الذي يرتكبه عنصريو بريتوريا لإدامة نظام الفصل العنصري الشيطاني . وبحجة "الحفاظ على النظام والقانون" ، ما برح العملا العنصريون للامبريالية الغربية يقتلون الناس الابرياء المقهورين في غياب أجهزة الإعلام الدولية . ان حكم الإرهاب الذي يمارسه المستعمرون الفاشيون لازانيا ، أو جنوب افريقيا ، قد تمّ تفسيره تماما ولا يحتاج الى تفاصيل إضافية . وعلاوة على ذلك فإن بعض أعضاء المجلس الذين لا تزال سفاراتهم في جوهانسبرغ نشطة تماما ، ازدراء للإرادة الدولية ، ليسوا بحاجة الى معلومات عن الحالة في جنوب افريقيا أو في الجنوب الافريقي . ان الدبلوماسيين المحترفين يتقنون إدعاء الجهل البريء بما تقوم به حكوماتهم في ذلك الجزء من العالم .

وبالتالي فإنني سأركز على جانب آخر من المأساة ، يستحق في رأي وفد بلادي اهتماما أكبر . ان أعضاء المجلس يعلمون أن العديد من حوادث إرهاب الدولة التي قام بها العنصريون في بريتوريا هي ثمار المشكلة وليست جذورها . وان هذه الثمار ذاتها هي التي اضعفت هذا المجلس ومنعته من اتخاذ تدابير فعّالة وبنّاءة لوضع حدّ لهذه الحالة المؤلمة والمأساوية . وجذر المشكلة هو الشبح الشرير للصهيونية والامبريالية الدولية .

ومن المهم أن نكشف بعض جوانب هذا الشبح الشرير لنتأكد من أن الأعمال الإجرامية التي يرتكبها نظام بريتوريا لا تعالج بمعزل أو بصورة مستقلة عن مصادرها الأساسية وطرق دعمها . ومن الصحيح أن المتكلمين الذين سبقوني قد أحاطوا علما بالترحيب الحار الذي أبداه رئيس الولايات المتحدة لسافمبي . ان هذا التفاهم الحار والمتبادل بين حكومة الولايات المتحدة وخائن محترف الخيانة وعميل رسمي لنظام الفصل العنصري لا يبرهن مرة أخرى على السياسة الخارجية للولايات المتحدة فحسب ، بل انه يكشف أيضا كيف تقوض قيادة دولة عظمى مركزها الأخلاقي الى أدنى مستوى وذلك بغية التأكيد على إخلاصها المتبادل البغيض لتحالف شرير ولا إنساني .

اطّلع أعضاء المجلس على التقرير المحال الى لجنة المخابرات التابعة لمجلس نواب الولايات المتحدة . ان الرئيس ريغان يقترح تخصيص مبلغ قد يصل الى ١٥ مليون دولار للمساعدة السرية للخونة أعداء الجنس البشري . والجميع يعرفون أن المساعدة السرية في هذه السياقات تعني في الغالب المساعدة العسكرية . ان حكومتي تدين بشدة هذه التحالفات اللاأخلاقية الشريرة وتؤمن ايمانا راسخا بأن دولة عظيمة مثل الولايات المتحدة ، بسجل انجازاتها الرائع ، تستأهل اعتبارات أخلاقية أسمى . ويجب ألا يغيب عن البال أيضا ان ادارة الولايات المتحدة ليست وحدها في هذا الحضيض من الانحطاط والابتذال . فحلفاء السيد سافيمبي الغربيون الآخرون الذين فضلوا ، شأنهم شأن ادارة الولايات المتحدة ، الكسب المادي لشركاتهم المتعددة الجنسية وعبر الوطنية على جميع القيم الانسانية - أقول هذه العصابة المتعددة الجنسية تشكل كامل جهاز الصهيونية والامبريالية الدولية . وما ادارة الولايات المتحدة إلا الدرع ، بينما يشكل نظام جنوب افريقيا والقاعدة الصهيونية للارهاب التي تحتل فلسطين أداتين أو عنصرين لمصاص الدماء العالمي هذا .

لذلك ليس من الغرابة في شيء رؤية كل تناقضات السياسة الخارجية للولايات المتحدة ومعاييرها المزدوجة وحيلها عندما يتعرض هذان العنصران للخطر . فعلى سبيل المثال عندما يُطرح موضوع دعم أمم معينة و/أو بلدان معينة لشعوب وقعت ضحية ، مثل شعب فلسطين أو ليبيا ، ترفع الولايات المتحدة لواء تنفيذ الجزاءات حتى عندما يخالفها حلفاؤها في ذلك . ولكن عندما يقترح العالم كله ، بما في ذلك الكثير من حلفاء الولايات المتحدة الغربيين فرض نفس الجزاءات ضد جنوب افريقيا ، فإن الولايات المتحدة ترفضها . وتتعلل الولايات المتحدة في الحالة الاخيرة بأن الجزاءات خاطئة في أغلب الاحيان وتؤدي الى نتائج عكسية ، بينما في الحالة الاولى ، ورغم معارضة العالم كله الصريحة ، تعتبر الجزاءات مقبولة أخلاقيا وفعالة ، رغم معارضة الرعايا الامريكيين في البلدان الضحية وعن حق قرار رئيسهم .

ان الولايات المتحدة تطالب المؤسسات وشركات النفط الامريكية بوقف أنشطتها في ليبيا وتفرض كل قيد اقتصادي عليها لاجبارها على إطاعة أوامر الرئيس ، بينما تتمتع الشركات الامريكية المتعددة الجنسية بدعم وتعاون ادارة الولايات المتحدة والاوساط المصرفية الامريكية . مع ذلك حظرت الولايات المتحدة حظرا صارما تقديم أي قرض لشركة النفط الامريكية في أنغولا من خلال شركتها الفرعية ، غولف للنفط ، رغم أنها تزاول أعمالا تبلغ قيمتها السنوية ٠٠٠ ٢ مليون دولار . لماذا يقع هذا التناقض الغريب ؟ الجواب هو أن اقتصاد أنغولا يجب سحقه . والآن ، ان تلك الشركات ، في جنوب افريقيا من ناحية وفي ليبيا أو أنغولا من ناحية أخرى ، تحقق أرباحا مادية طائلة . فلماذا يتعين عليها ان توقف أعمالها في ليبيا وأنغولا ولماذا يتعين عليها ان تواصلها في جنوب افريقيا وناميبيا ؟ نحن في الامم المتحدة نعرف أن كل متجبر سيبرر السياسات اللاقانونية القمعية التي يتبعها مهما كانت .

وعندما تُثار مسألة حرية نيلسون مانديلا ، يربطها نظام جنوب افريقيا الاجرامي بالشؤون الداخلية لبلد آخر - بتبادل الجواسيس مثلا - لغرض صرف انتباه الرأي العام في الولايات المتحدة عن قضية الافراج عن نيلسون مانديلا الذي طال انتظاره واعتقاله اللاقانوني لمدة طويلة . وهذا يبين أيضا التحالف والتعاون القائمين بين سياسات الولايات المتحدة وسياسات نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا .

ان العنف لبلوغ غايات سياسية تدينه ادارة الولايات المتحدة دائما باعتباره إرهابا ، بصرف النظر عن السبب ، ولكن بالنسبة الى ارهاب سافيمبي ، فانها لا تعتبره مقبولا فحسب بل وتدعمه بقوة . فسافيمبي بالنسبة الى الولايات المتحدة مقاتل من أجل الحرية . ويا للعجب . أليس كذلك ؟ ان الارهاب الذي تدعمه الدولة مقبول لدى الولايات المتحدة والنظام الصهيوني ، بينما يُدعى المقاتلون الفلسطينيون من أجل الحرية ، مثل مقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية المعترف بها عالميا ودوليا ، الذين لم يحتلوا ممتلكات أحد والذين يناضلون من أجل تحرير وطنهم فقط ، بالارهابيين .

(السيد رجائي خراساني ،
جمهورية ايران الاسلامية)

ان الرئيس ريغان يسمي دعمه لمناهضي الثورة والارهابيين مثل سافيمبي وبقايا نظام سوموزا "مساعدة للمقاتلين من أجل الحرية" . هل سافيمبي ، عميل السيد بوتا ، مقاتل من أجل الحرية حقا ؟ هذا لا يصح إلا اذا استخدم مصطلح "مقاتل من أجل الحرية" بمعنى القتال ضد الحرية ، لا من أجل الحرية .

ولماذا يصار دائما الى اساءة عرض أصغر عملية عسكرية يقوم بها الفلسطينيون أو المسلمون اللبنانيون ، والى التفريط في تضخيمها في وسائل الاعلام في الولايات المتحدة ، بينما تعامل الاحداث في جنوب افريقيا معاملة هامشية وسطحية على الدوام ؟ ان أرملة المرحوم كلينغهوفر الراحلة بطلة وطنية تستحق وفاتها برنامجا تلفزيونيا خاصا ، في حين أن الفظائع المشينة التي يرتكبها يوميا عنصريو جنوب افريقيا قلما تعرض ، وحتى هذا يتم بهدف دعم الادعاء بالنزاهة !

ان الاختطاف الجوي جريمة دائما ، ما عدا عندما يقوم به الصهاينة ، وأحيانا عندما تقوم به الولايات المتحدة نفسها . هذه هي بعض حالات الكيل بمكيالين التي تشهدها الجماهير في جميع أرجاء الكرة الارضية . والولايات المتحدة لا تشعر بالخجل بتاتا لتعلن صراحة تدخلها في الشؤون الداخلية لهايتي ، أو الفلبين أو في أماكن أخرى . وبعبارة أخرى ، فان ما تجد الحكومات حرجا في إتيانه أو تشعر بالخجل من القيام به ، تفخر الدول المتغطرسة للاسف به . لذلك نؤمن بأنه يتعين على المجتمع الدولي ، توخيا للانصاف في مسألة الجنوب الافريقي ، ان يضع دائما السيناريو في المنظور بكامله . ولابد من القيام بذلك لانه بدون زيادة الضغط الدولي على الذين لا يستطيع الفصل العنصري ان يبقى على قيد الحياة دون دعمهم ، فان مأساة الجنوب الافريقي لن تنتهي .

أما بالنسبة للمناورات السياسية الاخيرة التي قام بها نظام بريتوريا لخداع العالم كله ولكسب المزيد والمزيد من الدعم من الصهيونية العالمية ، ولحسن الحظ في ظل إذعان حزب المعارضة وتحالف السيد بوتها العلني مع الحزب المحافظ العنصري ، اتضح تماما ألا الإيماءات الاصلاحية من نظام بريتوريا لم تكن سوى محاولة خداع نفاقية لتهدئة الجماهير المقهورة . والحقيقة هي أن الطريق الوحيد نحو الحرية لتلك الجماهير هو بالفعل من خلال الكفاح العسكري والمسلح لان نظام الفصل العنصري لا يستطيع على الاطلاق أن يكون طرفا في أي تفاوض .

أود أن أقتبس فقط سطرا أو سطرين من مقالة ظهرت مؤخرا في صحيفة "فاينانشال ميل" بتاريخ ٣١ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ ، وورد فيها ما يلي :

"نشر تقرير في الاسبوع الماضي على سبيل المثال نتائج استطلاع لآراء القراء أظهر أن ٥٥ في المائة من الذين أجابوا" - ونسبة ٥٥ في المائة هذه يشكل البيض ٩٤ في المائة منها - "يحبذون الفصل العنصري الدستوري ، واعتبر ٨٨ في المائة أن إلغاء الفصل العنصري لن يحل مشكلات جنوب افريقيا السياسية والعنصرية" .

هذا هو موقف المجرمين البيض الذين يحكمون أمة بأكملها مأسورة ، ويجب أن أقول مخطوفة . ولذلك فإن رجاء الحلول السلمية أو الاصلاحية هو ببساطة رجاء خاطىء . إنه مناف للعقل .

إننا على ثقة من أن الامتين المقهورتين في جنوب افريقيا وناميبيا اللتين عانيتا من أقسى سياسات الاقلية العنصرية لن تتخليا أبدا عن كفاحهما الى أن تحققا المساواة والحرية الكاملتين .

إن حكومتي تدين كل السياسات العنصرية والقمعية لنظام جنوب افريقيا وتعلن تأييدها التام للاغلبية المقهورة في جنوب افريقيا وشعب ناميبيا . وندين على وجه الخصوص سياسات زعزعة الاستقرار التي يتبعها نظام الفصل العنصري الموجهة ضد جيرانه ، ولاسيما ليسوتو وبوتسوانا وموزامبيق وزمبابوي وأنغولا .

أما بالنسبة للولايات المتحدة ، والسياسة الخارجية الآلية المتجمدة للولايات المتحدة ، فاننا نؤمن بصدق بأنه يتعين على قادة الولايات المتحدة أني يتحلوا بقدر أكبر من الاحترام للقيم الاخلاقية والانسانية . ولا يمكن ببساطة تحديد المصلحة القومية على أساس المال ، وحتى لو كان المال كل شيء - ومن المؤكد انه ليس كذلك - فلا تزال الولايات المتحدة في حاجة الى صورة محترمة في أنظار الامم الاخرى . والى متى سيظل العالم كله مشاهدا متحفظا تجاه الاستخدام المتكرر لحق النقض ضد المقهورين ولصالح المستعمرين العنصريين والمغتصبين الصهاينة ؟ من الحقائق ان الشعب الضحية في جنوب افريقيا سوف يحقق النصر عاجلا أما آجلا ، وندعو بأن يكون عاجلا . هل تريد الولايات المتحدة علاقات ودية وطبيعية مع نظام فتي وشعبي في جنوب افريقيا أم أنها ستلقي باللوم على الروس في عدم تمكنها من تطبيع علاقاتها مع أولئك الناس ؟ ليس باستطاعة ادارة الولايات المتحدة أن تعلل كل اخفاقاتها على أساس النفوذ الروسي أو انتشار الشيوعية أو التنافس بين الدولتين العظميين الرئيسيتين . وحتى لا تضطر الى اللجوء الى مثل هذه التفسيرات اللامقبولة فان مسؤولي الولايات المتحدة يحتاجون الى ابداء بعض الاهتمام بقضية هذه الشعوب المقهورة الآن وقبل فوات الاوان ، وربما انه بالفعل فات .

وبالتالي فنحن نؤيد التطبيق القاطع والواضح للفصل السابع من الميثاق ونطلب من كل الذين يستنكرون العنصرية والسياسات العنصرية التي يتبعها نظام الفصل العنصري أن يتقيدوا بالعقوبات الشاملة ضده .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : المتكلم التالي هو ممثل غيانا . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد كران (غيانا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس ، اسمحوا لي إبتداء أن أهنئكم على تقلدكم لرئاسة مجلس الامن في شهر شباط/فبراير . إن وفدي لعلى يقين من أنه بحكمتكم الناضجة ومهارتكم الدبلوماسية سوف تديرون أعمال المجلس بنجاح في هذا الشهر . ودعني أشيد في الوقت ذاته إشادة خاصة بسلفكم ، صاحب

السعادة السيد ليوي لي ، الممثل الدائم لجمهورية الصين الشعبية ، على الاسلوب البالغ الكفاءة والمسؤولية الذي أدار به أعمال المجلس خلال شهر كانون الثاني/يناير .

وأود أيضا أن أعرب عن شكر وتقدير وفد بلادي للمجلس على السماح لي بالمشاركة في بحث الموقف في الجنوب الافريقي ، وهو موقف ذو عواقب ضمنية وخيمة على السلم والامن الدوليين .

لقد كان لدى ممثلي الدول الافريقية دافع للمثول أمام هذا المجلس في مناسبات عديدة خلال العام الماضي بغية التظلم من عدوان جنوب افريقيا على دول الجنوب الافريقي . وكان آخر أعمال العدوان ما وقع على جمهورية أنغولا الشعبية . إننا ندرك تماما أن أعمال العدوان الصارخة التي سببت شكاوى أنغولا ، على وجه الخصوص ، لا تزال مستمرة بلا هوادة ، وفضلا على ذلك فان نظام الفصل العنصري الشرير السبب الجذري للعنف والموت والبؤس في المنطقة ، يجد بصفة مستمرة قوة متجددة .

ولقد جئنا الآن ، نحن أعضاء حركة عدم الانحياز وكل الاعضاء المحبين للعدل في المجتمع الدولي ، أمام المجلس ، ليس بدافع الإحباط بقدر ما هو بدافع الصدمة والغضب اللذين شعرنا بهما إزاء المناورات الجديدة التي تؤثر على المنطقة ، مثلما يتمثل في العناق العلني لجماعة ارهابية يدربها ويمولها جنوب افريقيا العنصري حتى تقاتل في حروبه نيابة عنه .

إن هذه الوصمة الاخيرة تضيف فصلا جديدا من فصول الاجحاف الذي وقع على انغولا وغيرها من دول المنطقة التي تجرات على معارضة جنوب افريقيا القائمة على الفصل العنصري ومحاولاتها المنتظمة الرامية الى اخضاع الغالبية السوداء في المنطقة وفرض الهيمنة عليها واستغلالها .

وبعد فشل بريتوريا في محاولاتها لتدمير جمهورية انغولا الشعبية عند مولدها ، لجات الى تصعيد اعمال زعزعة الاستقرار والغزو الى مستوى "علاقات حسن الجوار" ، وهي سياسة مدّتها لتشمل دولا اخرى في المنطقة ، معرّضة الحكومات والشعوب لانواع مختلفة من الضغوط والتخويف في محاولة لسلبها انتصاراتها التي حصلت عليها بشق الانفس في الكفاح المناهض للاستعمار . وبنفس النوايا الشريرة التي تدفعها الى ارتكاب عمليات القتل الجماعي الخرقاء لمواطني جنوب افريقيا السود الذين يتظاهرون سلميا لاستعادة حقوقهم الثابتة ، بنفس الطريقة تقوم جنوب افريقيا بتمويل وتجهيز المجموعات المنشقة للقيام بعمليات التدمير العشوائي للهياكل الاساسية الاقتصادية وبغيرها من الانشطة .

والحقيقة التي لا يمكن انكارها أن كل الطرق الى معسكرات المنشقين في المنطقة تؤدي الى جنوب افريقيا التي تدعي لنفسها الحق في التدخل عسكريا في جميع دول المنطقة . ولا ينبغي أن يكون هناك خطا بشان طبيعة هذه الاعمال ، لانه بالرغم من العبارات التافهة والسخيفة التي تحاول بريتوريا اخفاء اعمالها وراءها ، فإنها منخرطة في اعمال صارخة من الارهاب الصادر عن الدولة ، وهي اعمال أعلن أنها غير جائزة ورفضت بوصفها تتناقض ومبادئ الميثاق ، وتمثل على وجه الخصوص انتهاكا لاعلان عدم جواز التدخل في الشؤون الداخلية للدول وحماية استقلالها وسيادتها واعلان مبادئ القانون الدولي المتعلقة بالعلاقات الودية والتعاون بين الدول وفقا لميثاق الامم المتحدة . وعلاوة على ذلك ، فقد اعلنت هذه المنظمة عن معارضتها بشكل واضح وقاطع اثناء الدورة الاربعين التي عقدت مؤخرا لهذه الاشكال من الانشطة الارهابية .

إن نظام جنوب افريقيا العنصري لا يزال يحتل ناميبيا احتلالا غير شرعي متحديا بصورة علنية ارادة المجتمع الدولي . ولا تزال جنوب افريقيا تواصل وضع حواجز جديدة أمام الحرية في ناميبيا ، بالرغم من أن اطار تسوية المسألة موجود بالفعل في قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) . لقد رأى الناميبيون حقهم في الحرية يرتهن بسياسات القوة بين الشرق والغرب . ورأوا مستقبلهم يربط بقضايا دخيلة ، إذ تسعى بريتوريا الى خنق تطلعاتهم المشروعة الى تقرير المصير والحرية والاستقلال . وبعد فشل النظام العنصري في ايقاف مسيرة الحرية في الجنوب الافريقي ، فقد لجأ الى الارهاب والعنف في محاولة يائسة لابقاء سيطرته على ناميبيا وايجاد ملاذ للفصل العنصري في تلك المنطقة في افريقيا .

لقد اتفقنا على أن بلدان المنطقة تحتاج الى نظام يسوده السلم والاستقرار حتى تستطيع أن تكرّس نفسها تماما لمهمة بناء الدولة . ولكن الذين اختاروا أن يدعموا المجموعات الارهابية ضد بلدان وشعوب المنطقة لا يمكن أن يتصرفوا بدافع الاهتمام بهذه البلدان المحاصرة . فدعونا لا ننخدع بشأن طبيعة الدعم الذي يقدم لمجموعات مثل جوناس سافمبي وعصابته . فالمستهدف منه هو اثارة حالة يمكن أن تمثل ذريعة للقيام بالمزيد من عمليات الغزو باسم "الكفاح المناهض للشيوعية" ، ولاقناع جميع الذين يمكن اقناعهم بمثل هذه الدعاية بعدالة هذه القضية . وفي نفس الوقت يجري تقوية الفصل العنصري ، ويزعزع استقرار بلد ويقع شعب في صراع دموي طوال أجيال مقبلة .

وفي مواجهة هذه المناورات ، لا يمكننا ، بل ولا ينبغي لنا ، أن نلتزم الصمت . فانغولا على وجه الخصوص في موقف حرج ، وتسلب منها بالتدريج مكاسب الاستقلال خدمة للمصالح الانانية للذين يعتبرون أن نصرهم العقائدي أكثر أهمية من حرية شعب انغولا ورخائه .

لا ينبغي أن يلقى العدوان مركزا متميزا لمجرد أن جنوب افريقيا وعملاءها يخفونه في أشكال وألفاظ تروق لبعض الحكومات .

إن غيانا تشعر أن مجلس الامن تقع على عاتقه مسؤولية واضحة عن حماية اراضي انغولا وبوتسوانا وليسوتو وموزامبيق وسوازيلند وزامبيا وزمبابوي ، وكذلك عن حماية مواطنيها الابرياء من وحشية النظام العنصري في جنوب افريقيا . وقد آن الاوان أن يتخذ هذا المجلس اجراءات ايجابية لضمان تنفيذ قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) حتى يمكن لناميبيا أن تحقق استقلالها . لقد ناشد هذا المجلس جميع الدول مرارا وتكرارا أن توقف جميع اشكال التعاون مع النظام العنصري في بريتوريا . وما تقديم المساعدة المالية والعسكرية وغيرها من انواع المساعدة الى المجموعات العميلة التابعة لجنوب افريقيا إلاّ وسيلة جديدة لتجاوز حظر الاسلحة المفروض على ذلك البلد ، واخفاء الدعم المالي المقدم لنظام الفصل العنصري . والاستجابة المنطقية الوحيدة التي يمكن أن يقدمها مجلس الامن باعتباره الضامن الرئيسي للسلم والامن الدوليين هي أن يدين إدانة قاطعة المناورات الاخيرة التي قام بها النظام العنصري ، وهي مناورات ذات آثار خطيرة لا على بلدان الجنوب الافريقي فحسب ، وانما على استقرار العالم بأسره .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل غيانا على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

لم يعد هناك متكلمون في هذه الجلسة . والجلسة القادمة لمجلس الامن حيث نواصل نظرنا في هذا البند من جدول الاعمال ستعقد غدا ، الثلاثاء ١١ شباط/فبراير ١٩٨٦ ، في الساعة ١١/٠٠ .

رفعت الجلسة الساعة ١٨/٤٠